مفاهيم يجب أن تصان!!!

أيها الإخوة الأعزاء إنه لمن دواعي الخجل والأسى أن تنحرف المفاهيم النبيلة عن حقيقتها فيصبح الخائن أمينا والأمين خائنا والمغتصب مجاهدا والمجاهد إرهابيا، والأعجب من هذا أن ترى أخاك يسارع في رضا الأعداء الذين اغتصبوا أرضك ومقدساتك ويمنعك أنت من الدفاع عن عرضك وعن دينك وعن وطنك، ويتّهم حتى الذي يأتيك لنصرتك بالزندقة والخروج عن الملة الحنيفية وينسى أنه يتولى أعداء الله ويدعو إلى الاستسلام البغيض وإلى العصبية المنتنة.. فتراه يميل إلى الأعداء ظنا منه أنهم ينصرونه إذا استنجد بهم في الملمات أو ليثبتوه على عرشه الذي أقامه على جماجم المستضعفين الأبرياء ورفات الشهداء.

فبأي لغة يتكلم هذا الأخ المغرور؟ وعن أي مفهوم يدافع يا ترى؟ كيف يدعو إلى الاستسلام للأعداء والرضا بالاستعمار الشنيع والله تعالى حرّم كل ذلك حين قال في سورة محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿35﴾ ﴾

35فهذا هو الذي يحذر المؤمنين إياه ويضع أمامهم مصير الكفار المشاقين للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ليحذروا شبحه من بعيد.

وهذا التحذير يشي بوجود أفراد من المسلمين كانوا يستثقلون تكاليف الجهاد الطويل ومشقته الدائمة، وتهن عزائمهم دونه، ويرغبون في السلم والمهادنة ليستريحوا من مشقة الحروب وربما كان بعضهم ذوي قرابة في المشركين ورحم أو ذوي مصالح وأموال، وكان هذا يجنح بهم إلى السلم والمهادنة.. كالذي نشاهده بالنسبة لواقع أمتنا المجيدة التي أصبحت لا حول لها ولا قوة، لا عز لها ولا سلطان، لا مدد لها ولا برهان تتكالب عليها عملاء الصهيونية العالمية من خارجها ومن داخلها.. فلا ملجأ لها إلا إلى الركن الشديد الفعّال لما يريد..